سلسلة
«رواد التنوير»
(٢)

عبدالله النديم

إعداد

رامي عطا صديق

obeikan.com

صديق ، رامى عطا

عبد الله النديم : إعداد رامى عطا صديق . - الجيزة : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، ٢٠١٦

١٦ ص، ٢٨ سم (سلسلة رواد التنوير؛٢)

تدمك: ٠ ٤٨٢ ٩٧٨٩٧٧٣٩٩

١-المصلحون الاجتماعيون.

٢- عبدالله نديم، عبدالله بن مصباح بن إبراهيم الإدريسي، ١٨٤٥-١٨٩٦.

٣- المصلحون المصريون.

أ- العنوان

٩٢٣,٦

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة المشرف

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٦/٣٢٦٥

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٤٢٨-٠

الطبعة الأولى

الكتاب: سلسلة رواد التنوير٢ عبدالله النديم

المؤلف: رامى عطا صديق

الغلاف: ريم السخاوى

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل- المهندسين - الجيزة

atlas@innovations-co.com
www.atlas-publishing.com

تليفون: ٣٣٤٦٥٨٥٠ - ٣٣٠٤٢٤٧١ - ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكس: ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

obeikan.com

إهداء

إلى أبنائي يوسف ودانيال وفادي

وإلى أبناء أصدقائي وزملائي

معًا نتعرف على سيرة عبد اللّه النديم ونستكمل مسيرته

رامي

obeikan.com

مقدمة

سلسلة «رواد التنوير»

هي سلسلة معنية بتقديم رواد التنوير والإصلاح وزعماء التجديد في شتى مجالات الثقافة والمعرفة الإنسانية، من داخل مصر وخارجها، وعبر سنوات التاريخ الطويل التي تمتد لآلاف السنين.

لقد استناروا وأناروا، وهو ما جعلهم يبقون في الذاكرة الجمعية رغم مرور السنوات الطوال على رحيلهم.

نقدمها لكم في أسلوب سهل وسلس وبسيط، في شكل جذاب، مدعومًا بالصور التوضيحية والرسوم التعبيرية، التي تربط في رشاقة بين الماضي والحاضر، حتى يتعرف النشء على تراث الآباء وميراث الأجداد، من أفكار مستنيرة ورؤى مُنيرة، بما يُساهم في تحقيق التواصل بين الأجيال ويُعظم الاستفادة من دروس التاريخ لإصلاح الحاضر وبناء المستقبل، لاسيما وأن التاريخ- بشخصياته وأحداثه- مُعلم عظيم للإنسان في كل زمان ومكان.

إننا نحتاج اليوم- وربما أكثر من أي وقت مضى- إلى استعادة تاريخ هؤلاء الرواد من التنويريين العظماء، نقرأ سيرهم قراءة عميقة ومتأنية على أمل أن نتعلم منهم ونستفيد، نسير على خطاهم، ولكننا لا نقف عند هذا الحد، بل نسعى- بكل ما نملك- في سبيل التجديد والتطوير والتحديث، مُتطلعين إلى واقع أفضل ومستقبل مُشرق لنا ولأولادنا من بعدنا.

obeikan.com

القراء الأعزاء..

تتناول هذه الحلقة من سلسلة "رواد التنوير" سيرة المصلح الاجتماعي والأديب الثائر عبد الله النديم، المعروف بصحفي الثورة العرابية وخطيبها الأول، الذي جاهد بقلمه وخطبه في أكثر من مجال.

معًا نتعرف على سيرته ومسيرته في سبيل التنوير..

عبد الله النديم

(1) عرفت الصحافة المصرية على مر تاريخها الكثير من الزعامات والقيادات الصحفية، هؤلاء الصحفيون اهتموا بنشر قيم الاستنارة والتنوير والتحديث على صفحات جرائدهم ومجلاتهم، ومن بين هؤلاء يبرز اسم عبد الله النديم (1843- 1896م)، الذي جاهد في أكثر من مجال.

(2) وُلد النديم بحي المنشية بمدينة الإسكندرية، الواقعة شمال مصر على البحر الأبيض المتوسط، لأسرة فقيرة، في سنة 1843م.

(3) التحق بالكُتَّاب المحلي لتعلم القراءة والكتابة والحساب، ثم التحق بمدرسة مسجد الشيخ إبراهيم فتعلم الخطابة والإنشاء، وقرأ أمهات كتب الأدب، فاهتم بالشعر، وشارك في حضور المنتديات الأدبية بالإسكندرية.

(4) انتقل إلى مدينة القاهرة، عاصمة مصر، وتدرب فيها كعامل تلغراف، وعمل بقصر والدة الخديوي إسماعيل، ثم ترك وظيفته.

(5) تأثر عبد الله النديم بالسيد جمال الدين الأفغاني (1838- 1897م) الذي جاء إلى مصر وأقام فيها خلال سبعينيات القرن التاسع عشر، وأحدث ثورة فكرية كبيرة بين مثقفيها.

(6) شارك النديم في تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية بمدينة الإسكندرية سنة 1878م، وهي تُعتبر أول جمعية أهلية مصرية في مصر الحديثة، اهتمت بتأسيس المدارس الحرة لتعليم البنين والبنات وتهذيب الأخلاق وإعانة الفقراء ومساعدتهم، حيث اهتم النديم وعبر مسيرة حياته بقضية العدالة الاجتماعية والدعوة لتأسيس الجمعيات الخيرية، بما يُساهم في تحقيق العدل الاجتماعي بين المواطنين.

(7) عمل النديم بالصحافة، مؤمنًا بدورها في ترقية الأفكار وتقدم المجتمع، فكتب عدة مقالات في عدد من الصحف الشهيرة آنذاك مثل: المحروسة- العصر الجديد- مصر- التجارة.

(8) أصدر عبد الله النديم صحيفة (التنكيت والتبكيت)، صحيفة وطنية أسبوعية، "أدبية هزلية"، صدر العدد الأول منها في يوم الأحد 6 يونيو 1881م، وكان ثمن العدد الواحد منها نصف فرنك، واستمرت في الصدور إلى عددها الصادر في 23 يونيو 1881م.

(9) مع انضمامه إلى الثورة التي قادها أحمد عرابي (1881– 1882م)، والتي عُرفت باسم الثورة العرابية، فإنه غير اسم صحيفته من (التنكيت والتبكيت) إلى (الطائف)، لتصبح صحيفته صوت الثورة العرابية ولسان حالها.

(10) يجمع كثيرون من المؤرخين على أن عبد الله النديم كان صحفي الثورة العرابية (1881– 1882م) وخطيبها المفوه الأول، حيث آمن بها ودعا لأفكار وأهداف رجالها.

(11) بعد الاحتلال البريطاني لمصر سنة 1882م اختفى النديم لمدة عشر سنوات، إلى أن تم القبض عليه سنة 1891م في عهد الخديوي توفيق (1879– 1892م)، حيث صدر قرار نفي النديم إلى يافا، ولكن الخديوي عباس الثاني (1892– 1914م) أصدر أمره بالعفو عنه.

(12) في 24 أغسطس 1892م أصدر عبد الله النديم صحيفة (الأستاذ)، مجلة علمية تهذيبية فكاهية أسبوعية، صدرت بمدينة القاهرة، يديرها أخوه عبد الفتاح النديم الإدريسي بينما كان عبد الله النديم هو محررها، ولكن مجلته توقفت مع عددها الصادر في 13 يونيو 1893م، ولم يمر العام على صدورها، وكان ذلك بسعي من الاحتلال البريطاني ورجاله في مصر.

(13) تناول النديم في مجلة (الأستاذ) قضايا الإصلاح والتعليم واهتم بنشر الوطنية بين المصريين والدعوة لحق مصر في الاستقلال.

(14) كان عبد الله النديم يؤمن بالوحدة الوطنية بين أبناء الوطن الواحد، وكثيرًا ما كان يدعو لها، فقد كتب مرارًا عن الوحدة الوطنية التي تجمع بين المسلمين والأقباط من أبناء مصر، مؤكدًا ضرورة الالتئام وخطورة الانقسام، موضحًا أن هناك الكثير من القواسم المشتركة فيما بينهما.

(15) انتقد النديم تشجيع بعض المصريين للمنتجات الأجنبية، وعدم إقبال الأغنياء والقادرين ماليًا على إقامة المشروعات الوطنية، ومن جانب آخر فإنه حارب ظاهرة «التفرنج»، من حيث تقليد المصريين للأجانب في ملابسهم، مُبينًا أن بعض الملابس لا تُناسب المصريين لطبيعة المُناخ في مصر، فضلاً عن آثارها الصحية، فلقد كان النديم واحدًا ممن هاجموا المتفرنجين، وكان أهم ما يميز النديم موقفه من المحاولات الأوروبية لغزو المجتمع المصري من الداخل بعد أن تم للأوروبيين الاحتلال العسكري والهيمنة السياسية على البلاد.

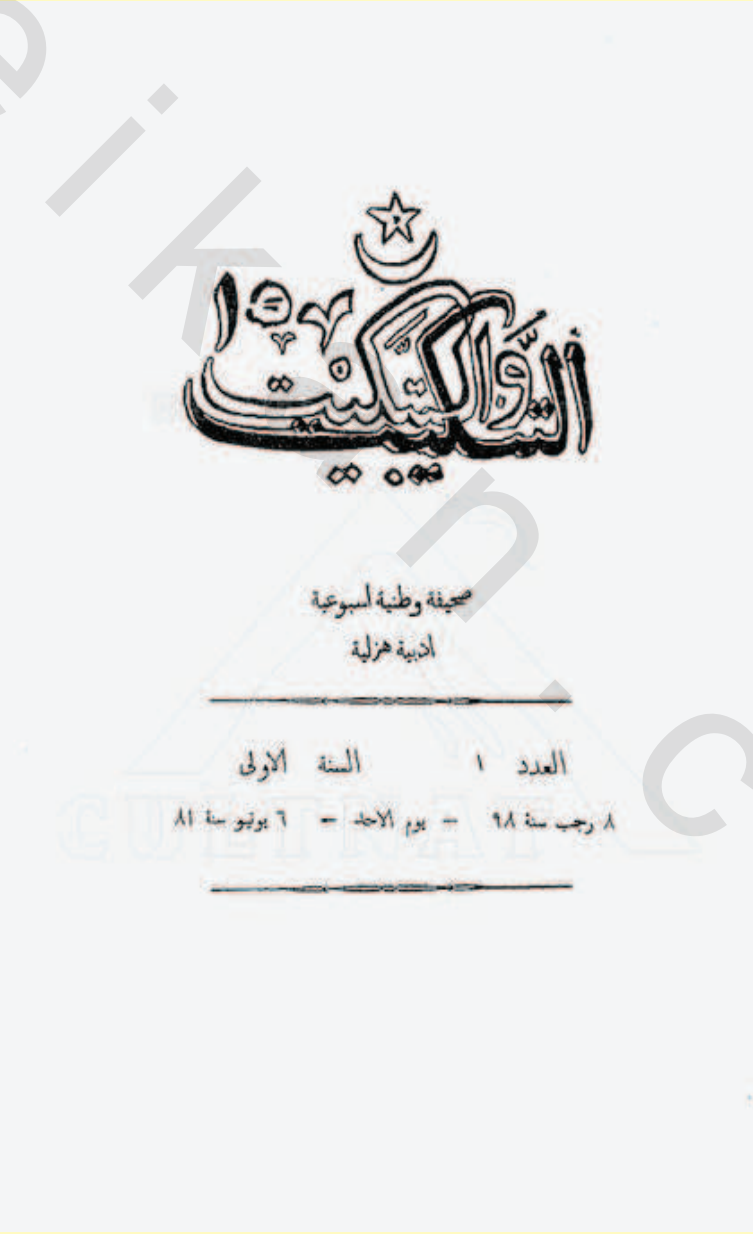
أبو النظارات

صحيفة وطنية أسبوعية
أدبية هزلية

العدد ١ السنة الأولى

٨ رجب سنة ٩٨ – يوم الاحد – ٦ يونيو سنة ٨١

(16) أكد عبد الله النديم نزاهة القضاة ودورهم في تحقيق العدالة بين الناس، من خلال تطبيق القانون على الجميع دون تفرقة أو تمييز بين مواطن وآخر، والمساواة بين الكبير والصغير، بين القوي والضعيف، ورفض الوساطة والمحسوبية والرشاوى.

(17) كما اهتم النديم من جانب آخر بتقديم ثقافة قانونية لقرائه، بنشر المفردات والمصطلحات التي تُستخدم في هذا المجال، كإقامة قضية ورفعها أمام المحكمة وتوكيل محامي (أبوكاتو).. الخ.

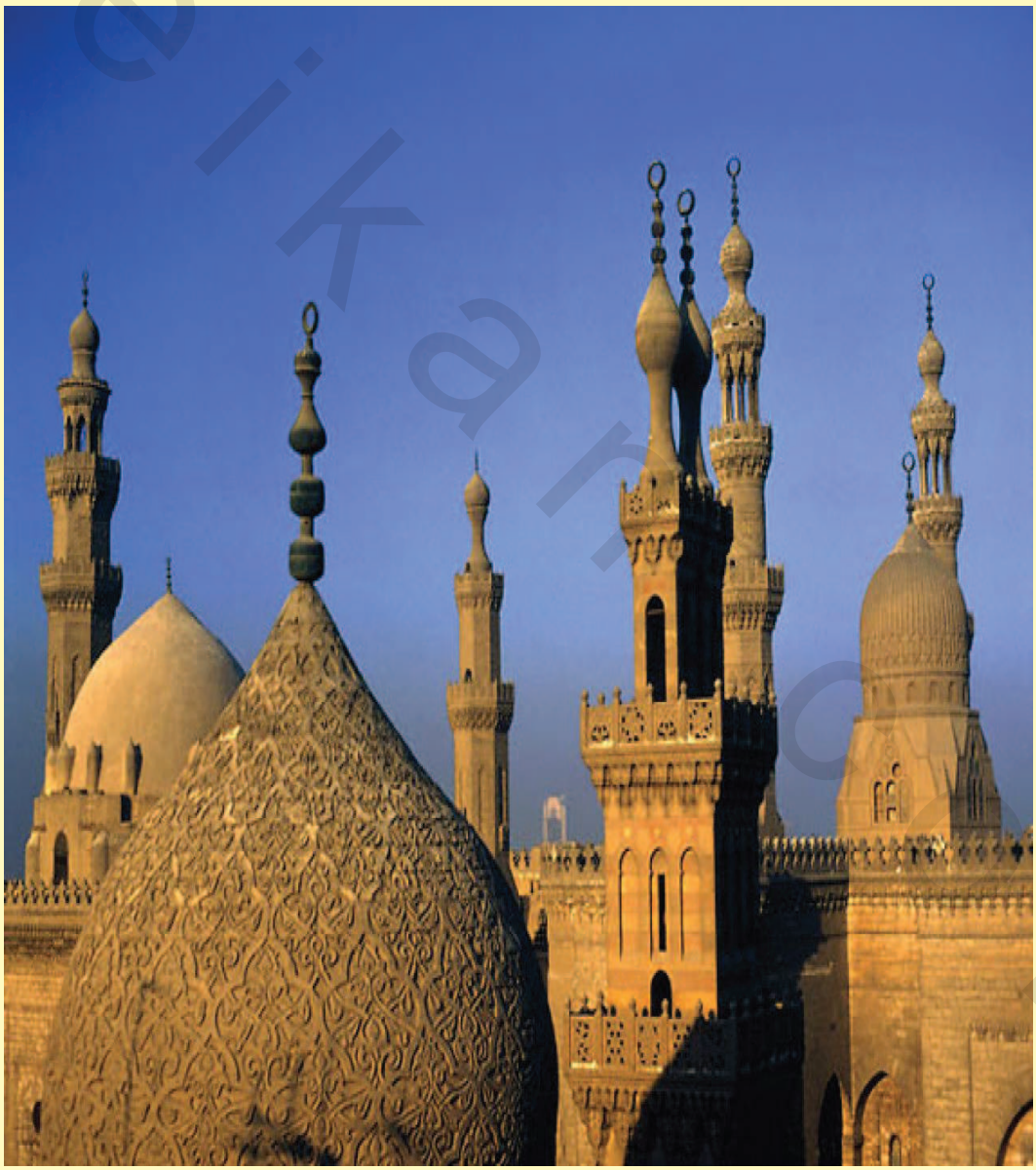

(18) شهدت السنوات الأولى من عمر الاحتلال البريطاني على مصر انحلالاً عامًا في الأخلاق، حيث انتشرت بعض الأمراض الاجتماعية بين المصريين مثل الربا والميسر وحب الظهور والإسراف وتناول الخمور والمسكرات وتعاطي المخدرات.. الخ، مما أثر ذلك بطبيعة الحال على العمل والإنتاج، كما زادت معه حوادث الإجرام والإخلال بالأمن العام.

obeikan.com

(19) اهتم النديم بمحاربة ظاهرة تعاطي الخمور والمسكرات، والتي تسببت في الكثير من الأمراض الصحية والاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم فقد استحوذت هذه القضية على الكثير من اهتمام عبد الله النديم، ولعله يُلاحظ أن أغلب الموضوعات التي كتبها في هذا الشأن قد جاءت على لسان السيدات، ربما ليبين تضرر المرأة المصرية من تلك المشكلة وتوابعها، بالإضافة إلى دورها في العلاج باعتبار المرأة صمام أمان داخل الأسرة.

(20) اهتم عبد الله النديم كذلك بمقاومة ظاهرة تعاطي المخدرات والحشيش، وما يتسبب عنها من تفكك أسري وانحلال أخلاقي وخلافات عائلية، بالإضافة إلى أضرار صحية جسيمة.

(21) طالب عبد الله النديم، وعلى نحو واضح، بترقية البنات والبنين، من حيث تهذيبهم وتربيتهم، باعتبارهم الأساس الذي يقوم عليه الوطن في كل المجالات، إذ إنهم يشكلون جزءًا من الحاضر ويمثلون كل المستقبل، ومن ذلك أنه اهتم بتقديم النصح والإرشاد للبنات والفتيات، وحثهن على تعلم الأمور النافعة لهم في حياتهن الاجتماعية، كما اهتم أيضًا بتثقيف البنين وتهذيبهم.

(22) آمن النديم بقضية التعليم، كقضية مهمة وحيوية يتوقف عليها تقدم البلاد ورفعتها، ومن ذلك أنه ناقش مسألة التعليم الأجنبي في مصر، مُشيرًا إلى بعض سلبياته ومشكلاته، والتي ترجع في جانب منها إلى سياسة الاحتلال البريطاني التعليمية التي اتبعها في مصر، لاسيما وأن التعليم هو كيان الأمة، وعصب البلاد في حاضرها ومستقبلها ومؤشر مهم على نهضتها ودرجة تقدمها.

(23) اهتم عبد الله النديم بقضية الحفاظ على اللغة العربية، والدعوة إلى الاهتمام بها، في مقابل رغبة الاستعمار في القضاء عليها، حيث حمل النديم عبء الدفاع عن اللغة العربية على صفحات الصحف التي أصدرها، فقد رأى محاولات الإنجليز للقضاء على لغة البلاد القومية وتشجيعهم للغة الإنجليزية بهدف تنشئة أجيال تلهج بلسانهم وتتشرب بروحهم، وبعد أن هاله أن يرى آثار موجة الفرنجة الجارفة التي أصابت البلاد تصل إليها، ومن ثم دافع النديم عن اللغة العربية، بالفصحى والعامية على السواء، حتى تصل دعوته لكل الشعب من مختلف الثقافات ودرجات التعليم.

(24) أكد النديم أهمية الصحافة ودورها في المجتمع، وتوجيه سهام النقد للمحتل، وكان يمتدح الصحف الوطنية وينتقد الصحف الموالية للإنجليز، بالإضافة إلى تأكيده على احترام الخديوي عباس الثاني، باعتباره الحاكم الشرعي للبلاد آنذاك، واتحاد المصريين والسوريين وغيرهم من الشرقيين باستثناء البعض الذين يؤيدون الإنجليز ووجودهم في مصر.

(25) توقفت مجلته، (الأستاذ)، بصدور أخر أعداها في 13 يونيو 1893م، ونُفي مرة أخرى من مصر فذهب إلى الآستانة- عاصمة الدولة العثمانية آنذاك- وألحقته الحكومة العثمانية بوزارة التعليم ثم عمل مُفتشًا للمطبوعات وتوفى هناك سنة 1896م، عن عمر يناهز نحو 53 سنة.

(26) يقول عنه صديقه أحمد سمير إنه «الأديب الكاتب الشاعر الناثر الخطيب السياسي المشهور».

(27) ويقول عنه المؤرخ عبد الرحمن الرافعي إنه «الكاتب الشاعر الأديب، والخطيب الوطني المفوه، أحد تلاميذ السيد جمال الدين الأفغاني، ومن الذين استمسكوا بتعاليمه ومبادئه طول حياته».

(28) ويصفه نقولا يوسف في كتابه (أعلام من الإسكندرية) بأنه «الخطيب الوطني، والكاتب الصحفي، والشاعر الزجال، لسان الثورة العرابية، وداعية الإصلاح الاجتماعي، والتحرر السياسي».

الاستاذ

﴿ جريدة علمية تهذيبية فكاهية ﴾

تاسست سنة ١٣١٠

العدد الاول

﴿ تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع ﴾

مدير الجريدة عبد الفتاح النديم الادريسي
محرر الجريدة عبدالله النديم الادريسي

قيمة الاشتراك بمصر ٨٠ غرشاً صاغاً وبالبلاد المصرية ٨٥ وبالخارج ٩٠
والمكتب يقبل اشتراك سنة وستة اشهر وثلاثة اشهر وبدء الاشتراك
اوائل الشهور العربية ولا يقبل وصل الا اذا كان بختم المكتب
وامضاء مدير الجريدة كما لا ترسل الجريدة
الا لمن يدفع القيمة

...

يوم الثلاثاء اول صفر سنة ١٣١٠ و١٩ مسرى سنة ١٦٠٨
الموافق ٢٤ اغسطس سنة ١٨٩٢

﴿ طبع بمطبعة (المحروسة) بمصر بسراي صندوق الدين القديم سنة ١٨٩٢ ﴾

obeikan.com

الاستاذ

الجزء الخامس عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٢١ هاتور سنة ١٦٠٨
الموافق ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٩٢

بم تقدموا وتأخرنا والخلق واحد

هذا السؤال لهجت به ألسنة الشرقيين واشتغل العقلاء به في كل الممالك الشرقية فقدوا يتساءلون فيما بينهم عن الأوروبيين ما قدمهم وأخرنا والخلق واحد - وكما دار السؤال على ألسنتهم دار عليها كثير من الاجوبة وكل واحد يزعم انه عرف السبب ووقف على علل التأخر فمنهم القائلون ان الجوّ له حكم في افعال الاجسام بحسب ما تدعو اليه طبيعته وقد قضى على الشرقيين بالكسل والتقاعد عن الاعمال العمرانية كما قضى على الاوروبيين بالعمل وعلو الهمة وعللوا ذلك بعلل تذكرها عليهم الادوار الماضية فقد اخذ الشرق ادوارًا عطية مدنية استمدت اوروبا بعد نيتها من دوره لاخير ايام كانت على اسوء مما عليه الشرق الآن. ومنهم القائلون ان الدين الاسلامي مانع من التقدم وهو علة العلل في هذا الباب واصحاب هذا القول كالببغا يحكون الصوت ولا يدركون المعنى فقد قلدوا في هذا الوهم اوروبا وباوًا في قوله الذي

مصادر ومراجع مختارة:

- مجلة (التنكيت والتبكيت)، 1881م.
- مجلة (الأستاذ)، 1892– 1893م.
- أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009م.
- أحمد سمير، ترجمة فقيد مصر السيد عبد الله النديم، في: عبد الفتاح النديم، سلافة النديم في منتخبات السيد عبد الله النديم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008م.
- عبد الرحمن الرافعي، عصر إسماعيل، الجزء الأول، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001م.
- علي الحديدي، عبد الله النديم: خطيب الوطنية، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي– المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر– سلسلة: أعلام العرب، 1962م.
- ماجد كامل، عبد الله النديم: المثقف الوطني الشامل، القاهرة: مؤسسة المصري لدراسات المواطنة وثقافة الحوار– سلسلة: بناة المواطنة، 2011م.
- نقولا يوسف، أعلام من الإسكندرية، الجزء الثاني، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة: ذاكرة الكتابة، 2001م.

- Arthur Goldschmidt Jr. and Robert Johnston, Historical Dictionary of Egypt, Cairo, the American University in Cairo Press, 2004.

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر

obeikan.com